مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

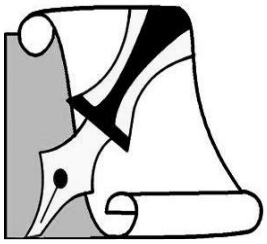

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

أهداف المركز الرئيسية:

1. إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.
2. الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
3. بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
4. إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

مسيرة الأعلام بين الوسائل والاهداف

1 – مدخل:

يقتحم المستوطنون الاسرائيليون المسجد الأقصى ويدنسون ساحاته منذ عام 2003، تحت حراسة الشرطة، طوال أيام الأسبوع، ما عدا يومي الجمعة والسبت. وفي السياق ترتبط "مسيرة الأعلام"، أو "رقصة الأعلام"، كما يسمونها، بذكرى احتلال إسرائيل للقدس الشرقية، بحسب التقويم العبري. واختيار العَلَم الاسرائيلي في هذا المجال يتصل بمكانته الرمزية السيادية، وهو علم دينيّ بامتياز، فكانت أول مسيرة أعلام سنة 1968، وقد أطلق أوار فكرتها في البداية؛ الحاخام اليهودي "تسفي كوك" وتلامذة المدرسة الدينيّة "مركاز هاراب"، والتي تكونت فيها النواة الصلبة للمنظمات الاستيطانية، بمشاركة عشرات المستوطنين، ثم تطورت لمئات، حتى وصلت إلى نحو 30 ألفاً، يشرف عليها، جمعيّة "عام كلبيا" برئاسة الحاخام "دروكمان"، وحزب "الصهيونية الدينية" بقيادة "سموتريتش". ويتجلى الدور التهويدي لهذه المسيرة، في جملة أمور، أبرزها في مسارها التقليدي من شارع يافا غربي القدس، مروراً بباب الحديد إلى باب العمود إلى داخل البلدة القديمة، وقرب أبواب المسجد الأقصى الغربية، وصولاً إلى حائط البراق، فيما ينطلق القسم الآخر من باب العمود، وباب الساهرة، ثم باب الأسباط، وصولاً إلى باب المغاربة وحائط البراق، ويتخلل المسيرة التي تنطلق عادةً عصراً، رفع المستوطنين لأعلام الاحتلال، وأداء أغانٍ ورقصات تلمودية في شوارع القدس والبلدة القديمة، وترداد هتافات عنصرية تُحرض على "قتل العرب" واحتقار الاسلام، فيما تتولى بلدية الاحتلال في القدس تمويل المسيرة.

معلوم أن إسرائيل احتلت مدينة القدس بشكل كامل في أعقاب حرب يونيو/ حزيران 1967، وأعلنت فرضها السيادة الإسرائيلية على المدينة بعد دمج شطريها الشرقي والغربي، أو ما يسمى بـ "توحيد القدس" من وجهة النظر الإسرائيلية، حيث تمكن الجيش الإسرائيلي وبعد قتال عنيف مع الجنود الأردنيين من السيطرة على القدس الشرقية والبلدة القديمة، وفي 30 يوليو/تموز 1980 أضيفت الصفة الدستورية على دمج إسرائيل

شطري القدس الغربي والشرقي بموجب ما سمي "قانون القدس"، ولذلك تحتفل إسرائيل كل عام بهذا اليوم كعيد وطني يطلق عليه اسم "يوم القدس".

لقد كانت المعركة الأخيرة بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة، واحدة من أهم إفرازات حالة التوتر المتصاعد في مدينة القدس، كنتيجة طبيعية لسياسة الاقتحامات اليومية المتواصلة لمسجد الأقصى، ومحاولة إسرائيل تحقيق أهدافها المتمثلة بفرض السيادة الإدارية والدينية على المسجد عبر تقسيمه زمانياً ومكانياً، فضلاً عن تعزيز ذلك عبر مظاهر مختلفة كمسيرة الأعلام، ومحاولات تأدية طقوس تلمودية أو صلوات صامتة، أو حتى من خلال رفع العلم الإسرائيلي داخل باحات المسجد الأقصى، كل هذه العوامل أدّت في العام الماضي لنشوب الحرب التي أطلقت عليها إسرائيل اسم "حارس الأسوار" بينما أطلقت عليها الفصائل الفلسطينية اسم "سيف القدس." وخلال الفترة الاخيرة تكاد تكون العوامل والمعطيات نفسها التي تسببت بالحرب الأخيرة على غزة حاضرة هذا العام أيضاً، إذ دعت جماعات الهيكل وقادة اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية إلى اقتحام المسجد الأقصى بأعداد كبيرة في ذكرى "يوم القدس" الصهيوني، مع الإصرار على تمرير مسيرة الأعلام وفق مسارها الأساسي عبر باب العمود، مروراً بالحي الإسلامي، وصولاً إلى حائط البراق، ثم التجوّل بالأعلام الإسرائيلية في ساحات المسجد الأقصى باتجاه باب السلسلة، كما دعت جماعة تطلق على نفسها اسم "لاهافا" (الشعلة) إلى هدم قبة الصخرة المشرفة وبناء الهيكل فوق أنقاضها، ما أثار حالة من الغضب والاستنفار لدى الفلسطينيين تبعتها دعوات للنفير العام والاحتشاد للدفاع عن المسجد الأقصى.

الجديد هذه المرة أن مسيرة الأعلام تزامنت مع إطلاق الجيش الإسرائيلي أوسع مناوراته العسكرية وأطولها من حيث المدة الزمنية، أُطلق عليها اسم "عربات النار"، حيث استغرقت شهراً كاملاً، وحاكت سيناريوهات قتالية متعددة الجبهات والأذرع، حيث شاركت فيها القوات النظامية وقوات الاحتياط من كافة القيادات والهيئات ووحدات الجيش الإسرائيلي، ما يعني أن الجيش الإسرائيلي اراد ان يظهر بكامل جهوزيته القتالية في حال تطوّرت الأحداث في القدس نحو تصعيد عسكري محتمل قد تفرضه الوقائع الميدانية، وهو ما استدعى خروج الفصائل الفلسطينية بمواقف حازمة توعدّت فيها إسرائيل بالرد العنيف، ورفعت مستوى الجهوزية القتالية لدى

مقاتليها، ووصفت محاولات تغيير الواقع في المسجد الأقصى بأنه لعب بالنار، وتجاوز للخطوط الحمراء، وسيشكل الفتيل لانفجار كبير قد لا يتوقع أحد سقفه ومداه.

من أبرز الساسة الإسرائيليين الذين يعملون على تنظيم هذه المسيرة هذا العام عضو الكنيست عن تحالف "الصهيونية المتدينة" مئير بن غفير المتحالف مع نتنياهو. وهو أحد تلامذة الحاخام العنصري المتطرف الراحل مئير كهانا ورئيس حزب "عوتسما يهوديت" الكاهاني (نسبة للارهابي المجرم مئير كاهانا) الجديد، الذي اندمج في تحالف "الصهيونية المتدينة" قبل الانتخابات في خطوة أشرف عليها رئيس الوزراء السابق نتنياهو. وقد أمضى بن غفير في شبابه الكثير من الوقت أمام المحاكم كمتهم قبل أن يصبح محامياً ويمثل المتطرفين اليهود اليمينيين المتهمين بارتكاب هجمات عنصرية ضد العرب من مواطني الكيان الإسرائيلي والفلسطينيين. وأفادت تقارير مؤخراً أن كوبي شبتاي المفوض العام للشرطة في إسرائيل اتهم بن غفير بالمسؤولية عن الاضطرابات الداخلية التي اندلعت مؤخرا بين اليهود والعرب داخل إسرائيل، وقال خلال إحاطة أمام الكنيست إن النائب "يؤجج نيران" الاضطرابات. وفي وقت سابق وفي خضم أحداث العنف، نقل بن غفير بشكل احتفالي مكتبه إلى حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، حيث تواجه إسرائيل انتقادات دولية بسبب خطط إخلاء عائلات فلسطينية من منازلها بالقوة وتسليم هذه المنازل إلى يهود يدعون ملكيتهم للأراضي التي أقيمت عليها هذه المنازل قبل عام 1948.

أما الشخص الآخر الذي لا يقل إصراراً عن بن غفير في تنظيم المسيرة ومرورها عبر الحي الإسلامي وباب العمود فهو بتسلئيل سموتريتش، زعيم تحالف "الصهيونية المتدينة" اليميني والعنصري المتطرف المعادي للعرب والمسلمين. فقد صرح سموتريتش في شهر أبريل/ نيسان الماضي بأنه سيتأكد بنفسه من عدم بقاء عرب أو مسلمين في إسرائيل لا يقبلون بحكم اليهود عليهم. وجاء كلامه خلال سجال كلامي عبر الإعلام مع النائب عن القائمة العربية المشتركة في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي. وقال سموتريتش إنه سيتأكد: "من عدم بقاء نائب عربي ومسلمين آخرين في إسرائيل إذا لم يعترفوا بأن الأرض تابعة لليهود". وأكثر الدعوات تطرفا حتى الآن صدرت عن زعيم منظمة "لاهافا" المتطرفة بنتسي غوبشتاين الذي دعا لاعتبار اقتحام الأقصى بمناسبة "توحيد القدس" هو يوم البدء بهدم قبة الصخرة المشرفة، وأُرفقت دعوته هذه بتصميم يضم جرافة تنهش قبة المصلى الذهبية.

لقد انطلقت مسيرة الأعلام الاسرائيلية يوم الأحد 2022/5/29 في مدينة القدس، برفقة قوات كبيرة من الشرطة وشرطة حرس الحدود والمتطوعين المنتشرة في جميع أنحاء المدينة للسماح بإقامة المسيرة بدون انقطاع أو اشتباكات . وقد شارك في المسيرة حوالى 50 ألف شخص. و اندلعت على الاثر في البلدة القديمة اشتباكات بين المشاركين بالمسيرة والمقدسيين حتى قبل بدء المسيرة، وبعد أن بدأت، أطلق بعض المشاركين، بمن فيهم نشطاء من منظمة "لا فاميليا" اليمينية المتطرفة، هتافات عنصرية مسيئة مثل "الموت للعرب".

العام الماضي، أطلقت حركة حماس في يوم المسيرة وابلا من الصواريخ في اتجاه كيان الاحتلال الذي رد بعملية عسكرية ضخمة على قطاع غزة واستشهد خلال 11 يوما من التصعيد 260 فلسطينيا بينهم مقاتلون و66 طفلا. بينما قتل 14 شخصا بينهم طفل وفتاة مراهقة وجندي في الجانب الإسرائيلي.

في السياق اعتبر الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم أن مسيرة الأعلام ما هي إلا "استفزاز حقيقي وكبير لشعبنا... وعبث بصواعق تفجير سبق أن تسببت بإشعال معركة سيف القدس"، في إشارة الى حرب غزة الأخيرة. و أكدت فصائل فلسطينية في بيانات منفصلة، أن معركة السيادة على مدينة القدس المحتلّة، مستمرة وطويلة، معتبرةً أي محاولة لإثبات سيادة إسرائيل عليها مجرد "أوهام وحسابات خاسرة." وأشادت الفصائل بوحدة الشعب الفلسطيني في القدس على المقاومة، مثمّنة دفاعه عن المسجد الأقصى في وجه اقتحامات المستوطنين له . وقال عضو المكتب السياسي لحركة "حماس"، هارون ناصر الدين، من جهته: إنّ "السيادة في الأقصى ستبقى فلسطينية خالصة، والمسجد سيبقى شامخًا وحقًا خالصًا للمسلمين." وأدان، في الوقت ذاته، أي محاولة إسرائيلية لإثبات سيادتها على المسجد، قائلًا: "إنها محض أوهام وحسابات خاسرة، ستلجمها إرادة شعبنا ومقاومته." ومن ناحية اخرى قال عضو المكتب السياسي في الحركة، عزت الرشق: إن الشعب الفلسطيني "سيواصل مقاومته ورباطه دفاعًا عن القدس، حتى كنس آخر جندي ومستوطن عن ترابها." وأضاف في بيانه: "القدس ستبقى واحدة وموحدة، وعاصمة فلسطين الأبدية، وقبلة المسلمين الأولى." فيما قال رئيس الدائرة السياسية في حركة الجهاد الإسلامي، محمد الهندي، إن "مسار معركة سيف القدس (مايو/ أيار 2021)، أصبحت من ثوابت الصراع حتى طرد الاحتلال من القدس وكل فلسطين." وأضاف في بيانه: ان

شعبنا واحد وموحد على المقاومة، والساحات مترابطة، ولا يمكن الاستفراد بأي ساحة أو عزلها." وأردف: "إن معركة السيادة على القدس مستمرة، وطويلة، وتأخذ أشكالاً مختلفة".

وفي السياق نفسه، اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، "اقتحام وتدنيس الأقصى، تجاوزًا خطيرًا". وقالت في بيانها: "سيدفع العدو ثمن اقتحام الأقصى مهما كانت التضحيات (...) ونحن جاهزون للدفاع عن المقدّسات والشعب بكل الطرق والوسائل." ودعت إلى "تصعيد المواجهة الشاملة مع الاحتلال ردًا على الاقتحامات الاستفزازية التي ينفذها المستوطنون بدعم من الشرطة". وأما الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، فقد دعت إلى "رفع الأعلام الفلسطينية ردًا على مسيرة الأعلام الصهيونية." وقالت في بيانها: "رفع العلم الفلسطيني هذا اليوم وبكثافة وفي كافة المسيرات والمواجهات، هو تعبير وإعلان عن تمسك شعبنا بأرضه وقدسه في مواجهة المستوطنين، وتعبير عن إصراره على مواجهة الاحتلال والتصدي له." وطالبت الجبهة القيادة الفلسطينية السياسية، بـ"الارتقاء إلى مستوى التحديات التي تواجه القضية، وتحمّل مسؤولياتها وتعليق الاعتراف بدولة الاحتلال ووقف التنسيق الأمني معها."

الكنيست الاسرائيلي من ناحيته قال على موقعه الإلكتروني بشأن المسيرة ما يلي: "في يوم القدس، تقام الاحتفالات داخل القدس وخارجه والحدث الرئيس لهذا اليوم، هو مسيرة الأعلام، أو رقصة الاعلام، والتي تُقام في ساعات بعد الظهر." وتابع: "يأتي إلى هذا الحدث آلاف الأشخاص إلى القدس، معظمهم من الشباب من الحركة الدينية الصهيونية، ويقوم المحتفلون بمسيرة كبيرة مصحوبة بالغناء والرقص والتلويح بالعلم، تبدأ من وسط المدينة وتدخل البلدة القديمة، وتنتهي عند الحائط الغربي (حائط البراق) في صلاة شكر جماعية." وتبدأ المسيرة من القدس الغربية، ولكن دخولها عبر البلدة القديمة للوصول إلى حائط البراق، اختلف على مدى السنوات في عدة مسارات. ورسميا، فإن المؤسسات المُنظمة للمسيرة، ومن بينها بلدية الاحتلال في القدس، قد حددت مسارها بحيث يبدأ من القدس الغربية وينتهي في حائط البراق. وبناء عليه فقد اعلنت بلدية المدينة في دعوتها انه: "يقام العرض كل عام في يوم القدس؛ ويرافق المسيرة الرقص والغناء والتلويح بالأعلام الإسرائيلية." وأضافت: "في كل عام، يأتي عشرات الآلاف من الأشخاص من جميع أنحاء البلاد والعالم، للمشاركة في المسيرة؛ وينتهي موكب الأعلام باحتفال عند الحائط الغربي، بما في ذلك صلاة وحشد." ومنذ

سنوات عديدة، أضافت جمعيات يمينية إسرائيلية، مسارا يمر من باب العمود، أحد أبواب البلدة القديمة، ثم في شارع الواد بالبلدة وصولا الى حائط البراق.

وعلى ذلك، فقد وزعت الشرطة الإسرائيلية، خارطة للمسيرة، تشير إلى مسارين:

الأول، وهو مسار قصير، يبدأ من القدس الغربية مرورا بباب الخليل، أحد أبواب البلدة القديمة، ثم قُبالة الحي الأرمني، وصولا إلى حائط البراق.

والمسار الثاني، وهو الأطول، فيبدأ من القدس الغربية مرورا بباب العمود، ثم طريق الواد وصولا إلى حائط البراق. ويترك للمشاركين في المسيرة، اختيار المسار الذي يرغبون في سلوكه. ويعتبر المسار الثاني، إشكالياً بشكل خاص بالنسبة للفلسطينيين، الذين يعتبرون المسيرة استفزازية، كونها تمر من باب العامود وطريق الواد، بالبلدة القديمة. وكثيرا ما كان يتخلل هذه المسيرة مواجهات بين الفلسطينيين من جهة، والمستوطنين والشرطة الإسرائيلية من جهة أخرى.

فعليا، بدأت "مسيرة الأعلام" في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، ولكنها لم تكن تمر من باب العمود، إذ كانت تمر من خلال باب الخليل، الأقرب من أبواب القدس القديمة، إلى القدس الغربية.

ولاحقا، تمت إطالة مسار المسيرة لتمر من باب الأسباط، أحد أبواب البلدة القديمة، ولكن منعت الشرطة الإسرائيلية في السنوات 2010-2016 هذا المسار، بسبب تكرر المواجهات مع الفلسطينيين فتم إلغاء هذا المسار نهائيا.

لقد برز اسم هذه المسيرة بشكل أكبر في العام الماضي، عندما هددت فصائل فلسطينية بإطلاق الصواريخ من غزة على القدس الغربية في حال السماح بالمسيرة، فتم تأجيلها عن موعدها لعدة أسابيع قبل أن تتم تحت إجراءات أمنية مشددة. وحذّرت أوساط رسمية وحزبية فلسطينية، خلال الأيام الماضية، من عواقب "مسيرة الأعلام." وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية "إصرار الحكومة الإسرائيلية على المضي في تنظيم ما تُسمى بالمسيرة، واعتبرتها "جزءا لا يتجزأ من تصعيد العدوان الإسرائيلي على المدينة المقدسة ومواطنيها ومقدساتها." أما الفصائل الفلسطينية في غزة، فقد حذرت إسرائيل من اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى عبر "مسيرة الأعلام." وقالت في مؤتمر صحفي عُقد عقب اجتماع للفصائل الفلسطينية، بغزة، إن اقتحام المسجد الأقصى، من قبل المشاركين في المسيرة، سيكون "بمثابة برميل بارود سينفجر ويُشعل المنطقة

بأكملها." وبالتالي أمر قائد الشرطة الإسرائيلية كوبي شبتاي، بنشر آلاف من رجاله في القدس الشرقية والمدن المختلطة، وألغى الإجازات الخاصة بجميع عناصر الشرطة، بحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، استعدادا لتأمين "المسيرة." كما نشر الجيش الإسرائيلي منظومة "القبة الحديدية" المضادة للصواريخ، قرب الحدود مع قطاع غزة، تحسبا لإطلاق قذائف ردا على "المسيرة"، بحسب القناة الإسرائيلية الخاصة.

الجدير بالذكر ان الاحتفالات بيوم ما سمي "توحيد القدس" هذا العام تاتي بعد أسابيع من احتدام معركة الأعلام في المدينة؛ خاصة بعد تكرار رفع العلم الفلسطيني سواء داخل المسجد الأقصى أو في جنازة الراحلة شيرين أبو عاقلة والشهيد وليد الشريف في مشاهد دفعت بكثيرين للقول إن إسرائيل فقدت السيطرة على المدينة التي تدّعي أنها عاصمتها الموحدة. ولتعويض ما لم يتحقق العام الماضي خلال هذه المناسبة صعدت جماعات الهيكل والمنظمات المتطرفة من تصريحاتها العدوانية تجاه المسجد الأقصى، وحشدت المزيد من المؤيدين للمشاركة في تنفيذ اقتحامات بأعداد كبيرة للمسجد يتم خلالها رفع العلم الإسرائيلي وغناء النشيد القومي وأداء الصلوات الجماعية العلنية ثم المشاركة في مسيرة الأعلام عصرا.

2 – تاريخ "مسيرة الأعلام"

. عام 1968: نظمت المسيرة لأول مرة على يد الحاخام يهودا حزاني من المدرسة الدينية المعروفة باسم ميركاز هراف–مركز الحاخام وتحولت إلى تقليد سنوي. وتنظم المسيرة في ما يعرف بيوم القدس الذي تحيي فيه إسرائيل ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 1967، والذي تسميه يوم توحيد القدس وإحلال السيادة الإسرائيلية واليهودية على المدينة والأماكن الدينية اليهودية فيها.

. ازداد عدد المشاركين في المسيرة من عام لعام حتى بلغ أكثر من 30 ألف مشترك معظمهم من المتدينين المتطرفين من القدس ومستوطنات الضفة الغربية المحتلة وكافة أنحاء إسرائيل. وفي السياق تجبر قوات الاحتلال الفلسطينيين على إغلاق محالهم التجارية بالتزامن مع مرور المسيرة من البلدة القديمة حيث يعتدي المشاركون فيها بشكل استفزازي على بيوت ومحال الفلسطينيين ويطلقون شعارات "الموت للعرب" ويرقصون حاملين الأعلام الإسرائيلية.

. يموّل المسيرة جمعية "عام كالبيا" الدينية الاستيطانية وبلدية القدس ووزارة التربية والتعليم الإسرائيلية وشركة تطوير وإعادة تأهيل الحي اليهودي، ووصل حجم التمويل عام 2018 إلى نحو 300 ألف دولار.

. بين الأعوام 2010–2016 منعت شرطة الاحتلال الإسرائيلي المشاركين في المسيرة من الدخول إلى البلدة القديمة عبر باب الأسباط.

. عام 2011: حوّلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي مسار المسيرة ليمر من حي الشيخ جراح مرورا بشارع رقم 1 الذي يفصل شطري القدس الغربي والشرقي وسمحت للمشاركين فيها بدخول البلدة القديمة من أبواب عدة.

. بين عامي 2015–2016: رفضت المحكمة العليا الإسرائيلية التماسات قدمتها جمعيات يسارية وحقوقية إسرائيلية لمنع مرور المسيرة من الحي الإسلامي.

. عام 2017: في الذكرى الـ50 لاحتلال القدس سمح للمشاركين في المسيرة بالطواف حول أسوار البلدة القديمة والدخول إليها أيضا من باب المغاربة.

. عام 2021: تحت تهديد المقاومة الفلسطينية منعت الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو مرور المسيرة عبر باب العامود وحوّلتها إلى باب الخليل.

. المقاومة الفلسطينية أطلقت دفعة من الصواريخ صوب القدس، مما أجبر أجهزة الأمن الإسرائيلية على تفريق المسيرة على الفور، واندلعت إثر ذلك عملية "سيف القدس" حسب التسمية الفلسطينية، و"حارس الأسوار"، حسب التسمية الإسرائيلية.

. عقب انتهاء الحرب على غزة أعيد تنظيم مسيرة الأعلام في 15 يونيو/حزيران 2022، ضمن المسار التقليدي واعتبر ذلك أول قرار مهم للحكومة الجديدة في إسرائيل برئاسة نفتالي بينيت حيث مرت من باب العامود وسط حالة توتر وترقب شديدة.

. عام 2022: قرر منظمو المسيرة تحديد عدد المشاركين في عبور القدس القديمة وصولا إلى حائط البراق بـ16 ألف شخص، نصفهم يسير عبر باب العامود إلى طريق الواد، بينما يمر النصف الآخر عبر باب الخليل.

. حشدت شرطة الاحتلال الإسرائيلي نحو 3 آلاف عنصر لتأمين مسار المسيرة واستدعت 3 كتائب تابعة لحرس الحدود من صفوف الاحتياط، فضلا عن نشر آلاف أفراد الشرطة في كافة أنحاء إسرائيل مخافة حدوث أي تدهور أمني، وأعلن عن وضع الشرطة في حالة تأهب قصوى.

. وسّع الجيش الإسرائيلي من دائرة انتشار منظومة القبة الحديدية حول القدس وفي مناطق عدة في وسط وجنوب إسرائيل، تحسبا لإطلاق المقاومة الفلسطينية صواريخ وقت تنظيم المسيرة.

. زعيم منظمة "لاهافا" المتطرفة بنتسي غوبشتاين دعا لاعتبار اقتحام الأقصى هو يوم البدء بهدم قبة الصخرة المشرفة، وأُرفقت دعوته هذه بتصميم يضم جرافة تنهش قبة المصلى الذهبية.

. بعد يوم واحد من إطلاق هذه الدعوة صادق وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي عومير بارليف بعد اجتماع عقده مع المفتش العام للشرطة يعقوب شبتاي على مرور "مسيرة الأعلام" من باب العامود والحي الإسلامي في البلدة القديمة وصولا إلى حائط البراق.

. 26 مايو/أيار 2022: ألغت محكمة الاستئناف الإسرائيلية، حكما أصدره قاضي محكمة جزئية بأن أداء متطرفين يهود طقوسا تلمودية في الأقصى لا يشكل خرقا للأمن، ما يعني إلغاء تلك الطقوس.

. قالت الرئاسة الفلسطينية، في بيان، إن الفلسطينيين قادرون على حماية القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية كما فعلوا في قضية البوابات وصفقة القرن على حد تعبيرها، وحمّلت حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن التصعيد عبر مسيرة الأعلام المرتقبة، محذرة من أنها ستؤدي إلى تفجير الأوضاع.

. قالت حركة حماس إن تجاوز الحكومة الإسرائيلية للخطوط الحمراء سيفجّر الأوضاع، ودعت الوسطاء وصناع القرار في المنطقة إلى الضغط على إسرائيل لكبح جماحها.

. أكدت حماس في بيانها أن المقاومة لن تتخلى عن واجبها في حماية الشعب الفلسطيني ومقدساته وأنها جاهزة للتعامل مع جميع السيناريوهات.

. حذر أمين عام حزب الله، سماحة السيد حسن نصر الله من أنه إذا انتهكت إسرائيل الحرم القدسي، فسوف يتسبب ذلك بـ"انفجار في المنطقة."

. وقال السيد نصر الله: "أريد أن أقول لحكومة العدو.. والمهتمين بالوضع الإقليمي. أي انتهاك للمسجد الأقصى وقبة الصخرة سيفجر المنطقة. سوف تستفز كل الشعوب العربية والإسلامية وكل شخص حر."

. نقلت هيئة البث الإسرائيلية أن السفارة الأميركية حذرت رعاياها من دخول البلدة القديمة بالقدس بالتزامن مع مسيرة الأعلام.

3 – انقسام وسائل الإعلام الإسرائيلية تجاه المسيرة:

قالت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية إن ما تُعرف بمسيرة الأعلام بالقدس الشرقية "قد تؤدي إلى إثارة اضطرابات جديدة في القدس والضفة الغربية"، في حين دعت افتتاحية لصحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية لضرورة إتمام المسيرة. ويتعرض رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينيت لضغوط شديدة من وزيرة الداخلية أياليت شاكيد وأعضاء في البرلمان (الكنيست) لتبني تعبيرات قومية عن القوة. وتقول الصحيفة الإسرائيلية إن توترا شاب العلاقة في الأسابيع القليلة الماضية بين بينيت وكبار ضباط الجيش الإسرائيلي إلى حد ما؛ إذ أعرب رئيس الوزراء عن غضبه من سلوك هيئة الأركان، وهو محق إلى حد ما، كما تقول الصحيفة. في المقابل، قالت صحيفة جيروزاليم بوست في افتتاحيتها إنه يجب إتمام مسيرة الأعلام في القدس، وأضافت أنه يجب أن تحافظ الشرطة الإسرائيلية على سيادة القانون وتأمين المتظاهرين، وأن تكون في حالة تأهب لأي "عنف فلسطيني." واضافت الصحيفة نفسها أنه "في الوقت نفسه، يجب عليهم أيضا محاولة تقليل الاتصال بالمحتجين الفلسطينيين، فلا أحد يريد أن يرى تكرارا للعنف غير الضروري الذي وقع أثناء جنازة صحفية الجزيرة شيرين أبو عاقلة ."

4– دور العالم الافتراضي في رسم الحدث:

قبل ساعات مما سميّ «مسيرة الأعلام» التي قادها مستوطنون اسرائيليون في القدس المحتلة، استنفر العالم لمواكبة هذا الحدث الذي نظمه اليمين المتطرف الإسرائيلي في ذكرى احتلال «اسرائيل» لمدينة القدس عام 1967. وقد حدث تدنيس «المسجد الأقصى» من قبل هؤلاء، كما تم الاعتداء على المقدسيين، وللأسف تعمد معظم الإعلام المحلي والعربي، وضع مسافة من هذه الإعتداءات ونقل ما يحدث في باحات الأقصى والبلدة

القديمة بطريقة «محايدة» تتحدث عن هذه المسيرة السنوية، وعن توقيتها الذي يثير «استفزازاً» لدى الفلسطينيين عموما والمسلمين خصوصاً. وحدها ساحات التواصل الاجتماعي كانت المساحة الأرحب لنقل مشاهدات أخفتها المنصات. فبعد الدعوة افتراضياً الى التكاتف ونشر الأعلام الفلسطينية، رداً على «مسيرة» المستوطنين الإسرائيليين، شكل عدد من الفيديوات التي نقلت استبسال الفلسطينيين في هذه الساحات، رجالاً ونساء، وحتى من أعمار هرمة، وتصديهم لهذا التدنيس وتكريس الإحتلال لمدينة «القدس»، فرصة جديدة لمحاربة التعتيم الإعلامي وكسر فكرة جعل القضية الفلسطينية حدثاً هامشياً. هكذا، أدت المساحات الإفتراضية مرة جديدة دوراً في نقل النبض الفلسطيني من الداخل، بعدما تمركزت الكاميرات على مدار المسجد الأقصى، وشكلت الوسوم المتكررة من هشتاغ «#نفير_الأقصى»، و«#الزحف_نحو_القدس»، و«#فلسطين_قضيتي» و«#لن_تمر_مسيرة_الأعلام»، فرصة إضافية للإستنفار الإفتراضي، ونقل صورة الإحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه على حقيقتها بدون تجميل، في تنكيلهم بالمقدسيين واعتدائهم على الناس والأماكن المقدسة. وأكد العديد من المعنيين بأن هذه المسيرة تجرح مشاعر ليس فقط الفلسطينيين بل كل العرب والمسلمين وتنذر بتصعيد كبير لأنها تكسر قواعد الاشتباك التي رُسمت بعد معركة "سيف القدس" بحيث بات من المؤكد أن التعنّت الاسرائيلي والإصرار على عبور المسيرة من باب العمود والحي الاسلامي في اتجاه حائط البراق والتلويح بإقتحام باحات المسجد الاقصى، لن يمنح اسرائيل السيادة التي تريدها على القدس الشرقية بعد 55 عاماً على احتلالها ولن يلغي الهوية الفلسطينية بل يهدّد بتفجير جديد للوضع وبتداعيات كبرى.

في الجانب الاسرائيلي قالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن هناك إجماعاً إسرائيلياً من مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية على أن تجري "مسيرة الأعلام" في القدس وفق مسارها الذي كانت تسلكه في السنوات الأخيرة. وأوضحت صحيفة يديعوت احرونوت العبرية في هذا الصدد أن الشاباك والجيش والشرطة وجميع الأجهزة الأمنية والعسكرية المختلفة أوصت رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت بأن لا يتم تغيير مسار المسيرة، وأن تمر بشكل طبيعي من منطقة باب العمود رغم تهديدات حركة حماس . ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني إسرائيلي قوله خلال مناقشات داخلية، إنه إذا قامت حماس بتفجير الأوضاع فيجب أن يكون الرد حادًا.

بالتوازي مع هذا الواقع توالت الدعوات على مواقع التواصل الاجتماعي، للمطالبة برفع العَلم الفلسطيني في كل المناطق الفلسطينية، رداً على مسيرة الأعلام الصهيونية في مدينة القدس المحتلة.

وطلب مغردون ونشطاء رفع العلم الفلسطيني في كل الشوارع الرئيسة والفرعية والمنازل في مختلف المحافظات الفلسطينية، وخاصة في القدس المحتلة وضواحيها.

5– سيناريو المواجهات:

لقد بدأت الاحتفالات بمسيرة الاعلام منذ عام 1974 لكنها توقفت خلال الفترة ما بين عامي 2010 و2016 بسبب المواجهات التي كانت تندلع بين المستوطنين المشاركين في المسيرة، وأهالي البلدة القديمة في القدس والفلسطينيين من مناطق الضفة الغربية ومناطق عام 1948، والذين يحتشدون عادةً في مثل هذه المناسبات للرباط في القدس والتصدي لاعتداءات المستوطنين على المسجد الأقصى، لذلك كانت الشرطة الإسرائيلية تعمد إلى منع المستوطنين من اقتحام البلدة القديمة من باب العمود وتجبر المستوطنين عادةً على تحويل مسار المسيرة وفقاً لما تفرضه الظروف الأمنية، وبالتالي كانت تمر من خلال باب الخليل، الأقرب من أبواب القدس القديمة، إلى القدس الغربية. ولاحقا، تمت إطالة مسار المسيرة لتمر من باب الأسباط، أحد أبواب البلدة القديمة، ولكن منعت الشرطة الإسرائيلية في السنوات 2010–2016 هذا المسار، بسبب تكرر المواجهات مع الفلسطينيين فتم إلغاء هذا المسار نهائيا.

منذ سنوات، بدأت أعداد المشاركين الصهاينة بالمسيرة، المارين من خلال باب العمود، تتزايد. وبرز اسم هذه المسيرة بشكل أكبر في العام الماضي، عندما هددت فصائل فلسطينية بإطلاق الصواريخ من غزة على القدس الغربية في حال السماح بالمسيرة، فتم تأجيلها عن موعدها لعدة أسابيع قبل أن تتم تحت إجراءات أمنية مشددة.

في العام الماضي وفي مِثل هذه الأيّام، جاء الرّد بإطلاق 4300 صاروخاً على الأهداف الإسرائيليّة على مسيرة استيطانيّة مُماثلة مما أشعل فتيل حرب "سيف القدس" . وقد عزلت تلك الصّواريخ كيان الاحتلال ومُستوطنيه عن العالم 11 يومًا كان يُمكن أن تطول لولا تدخّل الرئيس الأمريكي تلبيةً لطلب واستِجداء بنيامين نتنياهو بعد أن أجبرت هذه الصّواريخ ستّة ملايين إسرائيلي على اللّجوء إلى الملاجئ، وأغلقت المطارين المدنيين الوحيدين لأوّل مرّة مُنذ نكبة فلسطين.

هذا الاقتِحام للمسجد الأقصى، ومسيرة الأعلام التي تبعته ، هذا العام، أنهت اتّفاقات أوسلو، وشيّعت السّلطة الفِلسطينيّة إلى مثواها الأخير، وقبَرت خطيئة التنسيق الأمني الكُبرى، والحرب الإقليميّة باتت قاب قوسين أو أدنى، ولن تنتهي إلا بنهاية الدولة العبريّة إذا اشتعل أوارها، واليهود عندما يهتفون بشعار "الموت للعرب" فإنّهم أعفوا المُدافعين عن الأقصى وكنيسة القيامة، وكُل المقدّسات المسيحيّة والإسلاميّة الأخرى من أيّ لوم، وهم أسقطوا بهذا الهتاف كُل المُحرّمات، ونزعوا القِناع عن كُل أكاذيبهم بالديمقراطيّة والتّعايش السلمي.

لقد كان مُؤلمًا ووحشيًّا أن يعتدي جُنود مُدجّجين بالسّلاح على أطفال تحت سن 14 عامًا، وكان مُؤلمًا أكثر عندما يطرحون أرضًا سيّدة عجوز في الثّمانين من عُمرها تتوكأ على عُكّاز وينهالون عليها ضربًا من دُون رحمة، وهذه الصّور الوحشيّة ستظل محفورةً في أذهان الأجيال الحاليّة والقادمة ولن تُمحَى إلا بالنّصر.

في السياق قال حاتم عبد القادر، الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس : "على مدى سنوات طويلة، كانت المسيرة تنطلق من القدس الغربية وتقتحم البلدة القديمة من خلال باب الخليل، ومن ثم تمر قبالة الحي الأرمني وصولا إلى حائط البراق." وأضاف: "يعتبر الإسرائيليون هذه المسيرة بمثابة تأكيد على ما يسمونه السيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية المحتلة، فتستبيح الجماعات المتطرفة البلدة القديمة لترسيخ الرواية الإسرائيلية بما يسمى القدس الموحدة." وأكمل: "بذلك فإن السلطات الإسرائيلية تعتبر هذه المسيرة، بمثابة بصمة، لما تسميه السيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية، وتحديدا البلدة القديمة." واعتبر عبد القادر، وزير شؤون القدس الأسبق، والقيادي في حركة التحرير الوطني "فتح"، مسيرة الأعلام بمثابة "معركة سيادة، على القدس." وقال: "نحن نقول إن البلدة القديمة، كجزء من القدس الشرقية، هي محتلة، والوجود الإسرائيلي فيها هو وجود احتلالي ولا سيادة لإسرائيل عليها." وأضاف: "مسيرة الأعلام هي بطابعها استفزازية أيضا، فخلالها يتم تحويل أجزاء كثيرة من القدس الشرقية إلى مناطق عسكرية مغلقة ويتم إجبار التجار في البلدة القديمة على إغلاق محالهم التجارية، وإذا ما أبقوا على المحال مفتوحة يتم الاعتداء عليهم من قبل المستوطنين، وخلال المسيرة يتم نشر الفوضى في القدس القديمة وهذا مدان وغير مقبول." وتابع يقول: "الآن، هناك جيل جديد في القدس الشرقية، كبُر على مشاهد القتل والاعتقال والضرب وتدمير المنازل، وهو يرفض ما يجري في المدينة، وبالنسبة له فإن القضية هي قضية كرامة." وأشار عبد القادر إلى أن "السماح بالمسيرة الاستفزازية من قبل شرطة الاحتلال، هو تصعيد خطير ولعب بالنار؛ وإصرار إسرائيل على مرور المسيرة من

باب العمود ستكون له تداعيات خطيرة، يتحمل الاحتلال الإسرائيلي وحده المسؤولية عنها". الامر الذي استدعى خروج الفصائل الفلسطينية بمواقف حازمة توعدّت فيها إسرائيل بالرد العنيف، ورفعت مستوى الجهوزية القتالية لدى مقاتليها، ووصفت محاولات تغيير الواقع في المسجد الاقصى بأنه لعب بالنار، وتجاوز للخطوط الحمراء، وسيكون الفتيل لانفجار كبير قد لا يتوقع أحد سقفه ومداه. وبالمناسبة دعت حركة "حماس" الفلسطينيين كافة في القدس المحتلة، والداخل، وقطاع غزة للقيام بهبة جماهيرية واسعة ضد مسيرة الأعلام. وقالت الحركة في بيان: "ليكن يوم الأحد هبة جماهيرية واسعة لشعبنا وأمتنا، في كل أماكن تواجدهم دفاعا عن القدس والأقصى." كما طالبت الفلسطينيين بـ"الاحتشاد في عموم فلسطين وخارجها، ورفع العلم الفلسطيني في كل مكان، تأكيداً على عروبة الأرض." وتنضم هذه الدعوة الى سلسلة اجراءات تتخذها فصائل المقاومة لجهة رفع مستوى جاهزيتها. وكانت الفصائل حذرت الاحتلال "من ارتكاب أي حماقة عبر اقتحام المسجد الأقصى من خلال مسيرة الأعلام"، قائلة إن "هذا المخطط سيكون برميل بارود سيشعل المنطقة بأكملها ." بالموازاة، ذكرت صحيفة "يديعوت أحرنوت" أن رئيس الوزراء الاسرائيلي نفتالي بينيت "أجرى نقاشات مكثفة حضرها وزير الأمن الداخلي عومر باراليف، ومفوض الشرطة يعكوب شبتاي، واستمع منهما عن استعدادات الشرطة لأحداث يوم الأحد، مؤكدا على ضرورة توفر المعلومات الاستخبارية أولا بأول." وأضافت الصحيفة: "الى جانب التأهب الأمني للهجمات المسلحة، أو إطلاق الصواريخ من غزة، تسعى اسرائيل لمنع بث أي صورة أو مقطع فيديو مسيء لها حول العالم من قبل عشرات الفرق الإعلامية التي ستغطي الحدث، كما حصل في جنازة الصحافية الشهيدة شيرين أبو عاقلة، ومهاجمة نعشها، ما عرض الاحتلال لانتقادات واسعة في جميع أنحاء العالم." في الوقت عينه، كشفت تسريبات إسرائيلية من النقاشات التي جرت لدى المؤسستين العسكرية والسياسية أنه لا توجد تحذيرات ملموسة بشأن اضطرابات أو إطلاق صواريخ من غزة، لكن لدى الجميع حساسية واضحة ومألوفة، ومع ذلك، فقد رفعت أجهزة أمن الاحتلال حالة التأهب في القدس المحتلة والمدن العربية في فلسطين48 إلى المستوى الذي يسبق أعلى مستوى من التهديد، كما أنه تقرر إلغاء الإجازات والحضور الكامل لجميع ضباط الشرطة، ونشر 3000 شرطي في القدس وعكا واللد.

6– صراع على السيادة:

قال رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد ناصر الهدمي، إن العنوان العريض للأحداث التي جرت في مدينة القدس مؤخرا هو "الصراع على السيادة" والأعلام أحد أهم رموز السيادة. وكان من اللافت وفقا للهدمي بقاء العلم الفلسطيني مرفوعا أعلى قبة الصخرة المشرفة خلال العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك وعدم تجرؤ شرطة الاحتلال على إزالته لما في ذلك من مجازفة في الاقتحام والمواجهة. كما أن حرص الشرطة على منع المستوطنين من رفع العلم الإسرائيلي داخل باحات المسجد لاحقا شكّل وفق الهدمي نقطة ضعف وإهانة لسلطات الاحتلال التي دفعتها لاستهداف الأعلام الفلسطينية في الجنازات الأخيرة بالمدينة، كما دفعت بالمتطرفين لحشد أكبر عدد من المستوطنين المعروفين بتطرفهم لمسيرة الأعلام الإسرائيلية . وكلما اقترب العلم الفلسطيني من المسجد الأقصى ومحيطه ومن مداخل البلدة القديمة يشعر الاحتلال بأنه فقد سيادته الوهمية على المدينة. وفي حال شعر أن الانفجار سيكون حتميا وكبيرا إذا مرّت مسيرة الأعلام من باب العمود والحي الإسلامي فإنه سيتراجع خاصة إذا اتسعت دائرة المواجهة كما العام الماضي، لتشمل الضفة الغربية وغزة والداخل الفلسطيني." وقال المختص في الشأن الإسرائيلي سعيد بشارات إن المسيرة تأتي في توقيت مشحون جدا فلسطينيا وإسرائيليا، واليمين الصهيوني يريد إثبات نفسه بطريقة مختلفة فتعمد أتباعه خلال الساعات الأخيرة حرق العلم الفلسطيني في عدة تجمعات. وأضاف بشارات أن المستوطنين يعلمون أن الجو الفلسطيني العام يتحدث حاليا عن قرب زوال إسرائيل، ويُشحن هؤلاء بالمقابل من حاخاماتهم لاستهداف أقدس أماكن العبادة لدى المسلمين في القدس. ووفق بشارات فإن السيناريوهات الأكثر قتامة تتمثل في أن "المتطرفين وضعوا سيناريو خياليا يتوقعون أن يتحقق يوما خلال مسيرة الأعلام وهو أن المشاركين سيندفعون بشكل جماعي عند أحد أبواب الأقصى ويقتحمونه بعد فقدان الشرطة السيطرة عليهم، وهناك ستنشب حرب دينية دامية سيتدخل بها قائد أركان الجيش.

و"لاهافا" وتعني بالعربية اللهب، تعد وفقا لما نشره المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار" إحدى أبرز المنظمات الصهيونية اليمينية المتطرفة التي تعمل وفقا لأجندات استيطانية قومية عنصرية ضد العرب. وقد أسس المنظمة المتطرّف بنتسي غوفشتاين عام 1999 بهدف منع ظاهرة "زواج الفتيات اليهوديات من غير اليهود" ومحاربتها بشتى الطرق والوسائل، إلى جانب "محاربة انصهار اليهود في الديار المقدّسة"، وتعد إحدى أهم المنظمات اليمينية العنصرية التي تتبنّى خطاب الكراهية ضد العرب في المناطق المختلفة وبالتحديد في

مدينة القدس. ويذكر أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رأت أن "دعوة رئيس منظمة لاهافا الصهيونية لقطعان المستوطنين بهدم قبة الصخرة المشرفة وبناء هيكلهم المزعوم، في ما يُسمى توحيد القدس تعد استفزازا مباشرا لمشاعر شعبنا وأمتنا، وتصعيدا خطيرا ضد هويتنا وقيمنا ومقدساتنا".

من جهة اخرى حذّرت حركة "ضباط من أجل أمن إسرائيل" التي تضم ضباطاً متقاعدين من أجهزة الأمن الإسرائيلية، من تداعيات مسيرة الأعلام وطالبوا الحكومة الإسرائيلية بإعادة النظر بالسماح بإقامتها في المسار الذي حدده أنصار اليمين المتطرف الذين ينظمون المسيرة. وجاء في بيان صدر عن الحركة أن مسيرة الأعلام تحولت في السنوات الأخيرة "إلى بؤرة صراع عنيف يضر بنسيج الحياة والأمن ويثير التوترات بين اليهود والعرب في القدس وفي عموم البلاد"، وأضاف ""في هذه الأيام، وبعد أشهر من التوتر، لا معنى لإثارة المزيد من الصراعات الحادة وغير الضرورية."

7– خاتمة:

"مسيرة الأعلام" هي مسيرة رمزية أعدتها سلطات الاحتلال للتعبير عن سيادتها التي تراها منقوصة على المدينة المحتلة، وذلك احتفالًا بما يسمى يوم (توحيد القدس)، الذي تعتبره يومًا رمزيًا تحتفل فيه بسيطرتها على المدينة بشطريها الشرقي والغربي. والحقية انه لم تشهد مدينة القدس منذ احتلالها قبل 55 عامًا، مثل هذا الاستنفار الأمني الإسرائيلي الكبير وحالة التأهب القصوى هذا العام، استعدادًا لتنظيم ما سمي"مسيرة الأعلام" الاستفزازية، التي خطط لمرورها من باب العمود والبلدة القديمة، وتحسبًا لأي مواجهات أو احتكاكات محتملة مع الفلسطينيين.

لقد رفعت شرطة الاحتلال من حالة التأهب في صفوفها بالقدس، وتحديدًا البلدة القديمة، وجنّدت الآلاف من عناصرها وقواتها الخاصة، ولا سيما في منطقة باب العمود، واستنفرت 3 ألوية من قوات الاحتياط، تمهيدًا لرفع أعلام الاحتلال في المدينة المحتلة خلال المسيرة.

في السياق رأى مراقبون فلسطينيون أن هذا الاستنفار الإسرائيلي دليل واضح على ضعف وهشاشة حكومة الاحتلال وتخبطها وإرتباكها في التعامل مع الأحداث والتطورات الميدانية وأيضًا على فشل هذه المسيرة حتى قبل انطلاقها وفق مسارها الذي خطط له، وأن سيادتها على القدس مجرد سيادة وهمية ومصطنعة، وبالتالي

فإن إجراءات الاحتلال غير المسبوقة في القدس منذ احتلالها عام 1967، ما هي إلا تعبير عن حالة النقص والارتباك التي تعاني منها حكومة الاحتلال، نتيجة الفشل في تنظيمها خلال المرات السابقة، وتحديدًا في العام الماضي. فالمسيرة في هذا العام أتت ايضاً من أجل تعزيز رواية الاحتلال وسيادته الكاملة على القدس، وهذا ما يعبر عن توجهات حكومة بينيت للسيطرة على المدينة بشكل أكبر، بعدما فقدتها في الآونة الأخيرة، نتيجة صمود المقدسيين وحراكهم الشعبي الشجاع. وما جرى في المدينة من مواجهات هو بمثابة تعبير واضح عن الصراع المحتدم بين أبناء الشعب الفلسطيني بكافة قطاعاته وانتماءاته وسلطات الاحتلال ومستوطنيها. ومن اجل ذلك شاهدنا رفع الأعلام الفلسطينية في شوارع القدس وأحيائها وأزقتها، تحديًا لأعلام الاحتلال ولإظهار أن السيادة على المدينة ليست للمحتل الذي يُحارب بكل الوسائل رفع العلم الفلسطيني، وإنما هي للفلسطينيين المجاهدين . وكل هذه الإجراءات والمواجهات قد اثبتت أن الاحتلال غريب وتلفظه مدينة القدس، وأن هناك عوائق كثيرة أمام استقلال ما يسمى "دولة إسرائيل" وسيادتها على المدينة، وأن الشعب الفلسطيني بصموده وثباته في أرضه وبوحدته بات يشكل أكبر تهديد استراتيجي لعمق الاحتلال الصهيوني، ويبين أن المقاومة الفلسطينية أصبحت تشكل عنصرًا أساسيًا في معادلة المواجهة مع الاحتلال، الذي بات يحسب لها ألف حساب، ويتخوف من ردة فعلها. وعلى الرغم مما حدث في المسجد الأقصى من اقتحامات وتغول وحشي على المرابطين والمرابطات والصحفيين وغيرهم، فإنه ثبت ان لا سيادة للاحتلال على المدينة، وبالرغم من تجاوز الخطوط الحمر بشأن الأقصى فإن حكومة الاحتلال واجهت أزمة سياسية عميقة، تؤكدها الإجراءات الأمنية غير المسبوقة في القدس، ومع ذلك فان كل الاستنفار والزخم الإسرائيلي، وحضور المستوطنين بأعداد كبيرة الى القدس، لا يدلل على أن الاحتلال ينطلق من منطلق قوة، بل ينم عن حالة إرباك وقلق واحساس بانعدام الوزن، وأنه لولا هذه الحراسات الأمنية المشددة والانتشار العسكري الكبير لما تجرأ المستوطنون حتى على المرور من باب العمود .